

في بحيرة الافئدة... ١

التعليم في مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح
لزلزلة عقائد المسلم وانتزاعه من قبضة الإسلام ...
هوارد ويلس

رئيس الجامعة الأمريكية
الأسبق في بيروت

في بحور الإفشاء...!

. ماذا يفعل التعليم بأبنائنا وبناتنا في مدارس التنصير ؟
سؤال دفعني إليه هذا التقرير الذي نشرته مجلة « لافيد الإيطالية » منسوبا
إلى « دائرة تنصير الشعوب » في عاصمة النصرية ..
يقول هذا التقرير :

إن عدد المدارس والمعاهد التي تشرف عليها هذه الدائرة قد بلغ
٥٨,٠٠٠ ثمان وخمسين ألف مدرسة ، و ٢٦,٠٠٠ (ستة وعشرين ألف
معهد وجامعة) ، وقد بلغ عدد المدرسين العاملين في المدارس التابعة لهذه
المؤسسة ٤١٧,٠٠٠ أربعمائة وسبعة عشر ألف مدرس ومدرسة .. ويقول
هذا التقرير :

إن ميزانية الكنيسة الكاثوليكية في أسبانيا قد بلغت في عام واحد
١١٧,٠٠٠,٠٠٠ مائة وسبعة عشر مليون دولار أمريكي ، وأن مؤسسة
واحدة تدعى « روماسيا » قدمت إلى الكنيسة ٨٠,٠٠٠,٠٠٠ ثمانين مليونا
منها .. !!!
ويقول التقرير :

إن القاتيكان يقوم بتدبير الأموال اللازمة لتشغيل هذه المدارس
والمستشفيات والمعاهد ويضاعف من استثماراته في البنوك لتغطية نفقات هذه
المؤسسات ، وعن نشاط « دائرة تنصير الشعوب » في أفريقيا يقول هذا
التقرير :

لقد أدت الزيادة في عدد « المنتصرين » إلى مضاعفة أعداد الرهبان
والقساوسة حيث أضيف إلى جيش هؤلاء « المنتصرين » حوالي ١٨,٠٠٠

(ثمانية عشر ألف منصر ومنصرة) معظمهم من المدرسين والمهندسين والأطباء والصيادلة .. وذكر التقرير الذى نشرته مجلة « لافيد » الإيطالية أن نشاط حركة التنصير فى بعض البلدان الأفريقية قد وصل إلى حد الاحتجاج لدى الحكومة النيجيرية ، وذلك عندما أعلنت عزمها على الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامى عام ١٩٨٦ ، بالرغم من أن الغالبية العظمى من سكان نيجيريا من المسلمين .. كذلك فقد أشار التقرير إلى أن الحرب الدائرة فى جنوب السودان هى جزء من مخطط حركة التنصير .

ومن جانب آخر فهناك بعض البلدان الأفريقية التى تنبث حكوماتها إلى أخطار حركة التنصير لشعوبها فعملت على مواجهتها والتقليل من نشاطها ومن هذه البلاد أنجولا — موزمبيق — بوروندى .
وعن حركة التنصير فى قارة آسيا يقول التقرير إن معدل التنصير فى كوريا قد وصل إلى ١٠٠ , ٠٠٠ شخص من البالغين ، وأن تايوان تعتبر مركزا جيدا لانطلاق نشاط الحركة ..

بينما تواجه الحركة صعوبات فى لاوس والهند وكمبوديا .. وتعلق الكنيسة الكاثوليكية الأمل على الصين وفيتنام فى الأيام القادمة لزيادة نشاط حركة التنصير فى هذه المنطقة .

ما الهدف من هذا كله ؟

يقول نفر من المبشرين :

« إن أهداف المدارس والكليات التى تشرف عليها الإرساليات فى جميع البلاد كانت دائما متشابهة ، إن المدارس والكليات كانت تعتبر فى الدرجة الأولى واسطة لتثمين قس للكنيسة ... حتى أن الموضوعات العلمانية التى تُعَلَّم من كتب غربية وعلى يد مدرسين غربيين ، تحمل معها الآراء التصرائية .

وعلى هذا (الأساس) كتب الميشر هنرى جاسب إلى ستوارت

دودج في الخامس من كانون الأول عام ١٨٧٠ ، لبتهل إلى الله في سبيل
تعميد نفوس أولئك الشبان الذين يترددون على هذه الكليات «
ويرى هنري حسب نفسه : « أن التعليم في (مدارس) الإرساليات
المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط . هذه الغاية هي قيادة الناس إلى
المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية . ولكن
حينما يخطو التعليم وراء هذه الحدود ليصبح غاية في نفسه وليخرج لنا خيرة
علماء الفلك وطبقات الأرض وعلماء النبات ، وغير الجراحين والأطباء
في سبيل الزهو العلمي ... فإتينا لانتدّد حيثنذ في إن نقول إن رسالة مثل
هذه قد خرجت عن المدى التبشيري المسيحي إلى مدى علماني^(١)
محض .. ، إلى مدى علمي دنيوي . مثل هذا العمل يمكن أن تقوم به
جامعات هايدلبرغ وكمبردج وهارفرد وشيفيلد ، لا الجمعيات التبشيرية
التي تسعى إلى أهداف روحية فحسب » .

ورأى المبشرين في ذلك لم يتغير قط ، حتى المستر « بنروز » الذي
جاء في عام ١٩٤٨ ليتسلم زمام الرئاسة في جامعة بيروت الأمريكية كان
أيضا خاضعا لهذه الفكرة ، إنه يقول : « لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أتمن
وسيلة استقلالها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتصير سورية ولبنان .. ومن
أجل ذلك تقرر أن يختار رئيس الكلية البروتستانتية الإنجيلية (الجامعة
الأمريكية اليوم) من مبشري الإرسالية السورية » .

ويجب أن نؤكد في جميع ميادين (التبشير) جانب العمل بين الصغار
وللصغار .

إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ مبكرا جدا !! من أجل ذلك يجب
أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد ، وقبل أن تأخذ

(١) حفيظة التبشير : لواء مهندس أحمد عبد الوهاب
طبعة مكتبة وهبه - القاهرة

طبائعهم أشكأها الإسلامية . إن اختبار الإرماليات في الجزائر ، اختبار جديد ومقنع ... وهكذا نجد أن وجود التعليم في يد المسيحيين لا يزال وسيلة من أحسن الوسائل للوصول إلى المسلمين .

ولا يكفي من المعلم أن يكون مسيحيا فحسب ، بل يجب أن يكون مسيحيا من كل قلبه ، وأن يطبق الحياة المسيحية على المبادئ الاجتماعية والسياسية والدولية . ولهذا كان المعلم الأجنبي أفضل من المعلم الوطني ، وخصوصا إذا كان المعلم الوطني مسلما .

فللمدارس المسيحية إذن رسالة تؤديها . ورسالتها هذه غاية قصوى ، هي أن تجعل الشعوب كلها في المستقبل تابعة للكنيسة . من أجل ذلك كله ترفض هذه المدارس أن تتقيد بالمتأج الرسمي للبلاد : إن تقيد هذه المدارس بالمناهج الرسمية يفقدها صفتها التبشيرية المسيحية ، ويجعلها مدرسة في عداد المدارس الوطنية فتبطل الغاية من وجودها .. ولا تزال جميع المدارس الأجنبية تسير على سياسة الاستغناء عن المعلم المسلم ما أمكن ، حتى الكلية العلمانية .

أما مدارس اليسوعية والفرير فلا يمكن أن يعلم فيها مسلم^(١) أبدا ، وأما الكلية العلمانية في بيروت ففيها مدرس واحد مسلم ، على ما ذكر ، وأما الجامعة الأمريكية في بيروت فكانت قد مالت منذ عام ١٩٢٥ إلى أن يكون فيها عدد من المدرسين المسلمين ، اختارهم من أبناء الأسر المعروفة في بيروت والقدس ونابلس وحلب وحماه ودمشق ، وكانت ترسلهم قبل بدء كل عام مدرسي إلى المدن الداخلية ليشرحوا أبناءها على الدخول في الجامعة ، ثم لأنها أضربت عن ذلك أيضا .

ولا حاجة بنا إلى القول بأن هؤلاء المدرسين لم يكونوا يعاملون ،

(١) في مصر : فرست الشربة والتعليم على هذه المدارس تدريس حادق الدين واللغة العربية

من حيث الراتب والرتبة ، كالمدرسين الأمريكيين ولا كالمدرسين الوطنيين من غير المسلمين أيضا ، مع العلم بأن حال بعض المدرسين الوطنيين من غير المسلمين لم تكن حالا تدعو إلى الغبطة ، ولقد لقي بعض هؤلاء المدرسين من الجامعة الأمريكية عنتا شديدا .

وكذلك طبقت مدارس المبشرين سياستها الضيقة على كتب التدريس ، واعتمدت في أول أمرها كتابا واحدا هو التوراة ، ولما أدركت أن هذا الكتاب وحده ، لا يكفي ورضيت أن تدرس التاريخ والجغرافيا كانت تدرسهما من ناحية صلتها بالتوراة فقط . ثم أضافت إلى ذلك كله موضوعات مشابهة .

وأخيرا جاءت العلوم الحديثة ، ولم يبق بالإمكان أن تتجاهل المدارس الأجنبية علوما عظيمة نافعة كالرياضيات والكيمياء والحقوق والاجتماع والاقتصاد والرسم وما شابهها . فلجأت تلك المدارس حينئذ إلى سياسة جديدة ، إلى سياسة الدس على الإسلام والتاريخ الإسلامي ، أليست هذه المدارس مدارس تبشيرية ؟ أو ليس هدفها الأول مقاومة العرب والإسلام ؟ فلماذا لا تضيف إذن إلى خطتها العمل على تشويه سمعة خصمها ؟ وهكذا انحدر التبشير والمبشرون إلى ذرك في التاريخ والعلم لا يحمدون على الانحدار إليه . فلنستعرض بعض آراء هؤلاء في الكتب التي يقررونها في مدارسهم .

لنأخذ أولا الكتاب التالي فقيه أسوأ ما يمكن أن يقال ، ثم لنفرض منه الآراء المنبثة في غيره من الكتب .

اسم الكتاب الذي أعنيه : « البحث عن الدين الحقيقي » ، وهو محاضرات في التعليم الديني ، تأليف المنسيور كولي^(١) ، وقد صدر عن اتحاد مؤسسات التعليم المسيحي في باريس (طبعة ١٩٢٨) . هذا الكتاب

(١) انظر في ذلك أيضا : الشرون والمشرقون د / محمد السوي وم كتاب : التبشير والاستعمار . تأليف : د / عمر مروج ، دكتور مصطفى الخالدي .

قد نال رضا البابا ليون الثالث عشر في عام ١٨٨٧ ثم عاش في المدارس المسيحية في الشرق والغرب إلى اليوم يطوى الصدور على الأحقاد نحو العرب والمسلمين ، ويستفز شعور المسلمين استفزازا شديدا .
جاء في الصفحة ٢٢٠ من هذا الكتاب مايلي :

الإسلام — في القرن السابع (للميلاد) برز في الشرق عدو جديد ، ذلك هو الإسلام الذي أسس على القوة ، وقام على أشد أنواع التعصب . لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه ، وتساهل في أقدم القوانين الأخلاق ، ثم سمح لأتباعه بالقتل والسرقة ، ووعد الذين يهلكون في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات ، وبعد قليل أصبحت آسية الصغرى وأفريقية وأسبانية فريسة له ، حتى أن إيطاليا هددتها بالخطر ، وتناول الاجتياح نصف فرنسا . لقد أصيبت المدينة ، ولكن هياج هؤلاء الأشياء (المسلمين) تناول في الأكثر كلاب التصاري ... ولكن انظر ، ها هي النصرانية تضع بسيف شارل مارنل سدا في وجه سير الإسلام المتصر عند تور — بواتيه (٧٥٢ م) .

ثم تعمل الحروب الصليبية في مدى قرنين تقريبا (١٠٩٩ — ١٢٥٤) في سبيل الدين فتدجج أوروبا بالسلاح وتنجي النصرانية ، وهكذا تفهقرت قوة الخلال أمام راية الصليب وانتصر الإنجيل على القرآن وعلى مافيه من قوانين الأخلاق السهلة ... »

هذا نوع من الكتب التي تؤلف في الغرب عن الشرق ، بل إن هذا النوع هو الغالب على أهل الغرب حينما يكتبون عن الشرق العربي ، أو الشرق المسلم : تعصب ذميم وتشويه للحقائق وإيقاد للأحقاد . ثم هم يأتون بهذه الكتب ويدرسونها في الشرق العربي والشرق المسلم .

لكن لماذا تقف المؤسسات الأمريكية من الإسلام هذا الموقف العدائي المتسم بالكراهية والتعصب ؟

منذ حوالي عامين .. وقعت في يدي « وثيقة خطيرة » لمنظمة
تصيرية بروتستانتية تعمل في « صعيد مصر » اسمها : جمعية الصعيد «
ASSOCIATION OF UPER EGYPT» ومن العجيب أن هذه المنظمة لا يكاد
يسمع بها أحد رغم انتشار فروعها في حوالي ستين مركزا وقرية والأعجب
والأغرب من هذا كله ، أن تقف السفارة الأمريكية وراء هذه المنظمة على
النحو الموضح في خطاب السفارة إلى القائمين على إدارة هذه المؤسسة
والذي يكشف أهداف هذه المؤسسة على المدى « البعيد » كما يقول خطاب
السفارة الموقع باسم « باتريشيا فيوليت » PATRICIA VELIOTE

والذي يوجب الأسف والحسرة أن تمارس هذه المؤسسة دورها
المشبه علانية وأن تتوغل في أعماق الصعيد بهذا التخطيط المنسجم بالوقاحة
والجرأة .. لكن .. لماذا يركز « التصير الصليبي » على هذه المؤسسات
التربوية بصفة خاصة ؟

يقول « هوارد بلس »^(١) الرئيس الأسبق للجامعة الأمريكية :
« الواقع أن الفائدة الرئيسية التي تقدمها الكلية للمنصر كحقل غني
لنشاطاته هي في الحقيقة أن بدائرتهم جسما مختارا من الشباب قادة المستقبل
في بلادهم ، ينفردون بالاستجابة لفكر جديد في الأخلاق والدين والمثل .
ولقد نجح التنصير في (طبع) قادة كثيرين تسللوا — ولا يزالون — إلى
مراكز السلطة في العالم المسلم كله تقريبا ، ولقد وصل فعلا خريجو الجامعة
الأمريكية^(٢) ، ممن غسلت أدمغتهم ، إلى المناصب القيادية في أكثر البلاد
العربية .

(١) رئيس الجامعة الأمريكية الأسبق في بيروت .

(٢) من الغريب أن أكثر دهاة الإخلاء والعلمانية والشيوعية في العالمين الإسلامي والعربي هم من خريجي هذه

يقول (بلس) : إن الجامعة توفر مناخا نفسيا لا يستطيع واحد الافلات من تأثيره ، والطالب لا يعي حقا التغييرات الحاصلة دائما في داخله ، وقد ينكر بكل نية حسنة ، أنه يتأثر تأثيرا شديدا بمحيطه ، وثمره هذه البذرة قد لاتأتى إلا بعد مدة طويلة من مغادرة الطالب للكلية ، ويتابع (بلس) : « ... وحيثما يذهب هذا الرجل بمهد الطريق للتربية ويهدم العلفيان — كذا — وليخفف حدة التعصب — ويقصد تعصب المسلمين .. طبعا — ، والدعوة لحرية الدولة والكنيسة ، وأمثلة بلغاريا وتركيا واليابان والهند شهادات كافية على ذلك .

وحتى لايشك أحد في أن الكلام عن تحضير (القادة) في الشرق الأوسط هو من تأويلنا لنستمع لما قاله (بلس) بلا جمجمة ولا غمغمة ولا (رتوش) .

« .. ولكن مبشرنا يسعى إلى أمور محددة أكثر من هذه التأثيرات الحاصلة بطريقة لا شعورية ، فين آلف الطلاب — وكلهم يستحقون التربية — فئة صغيرة من المتحمسين الجادين .. قادة المستقبل في الشرق الأدنى ..

هؤلاء هم الذين يدرّبهم مبشرنا ليصبحوا أساتذة وأطباء وتجارا وصيادلة وأطباء أسنان ومهندسين وممرضين من الرجال والنساء الذين يتجاوبون بوعى أكثر واستعداد أكثر من باقي زملائهم ، مع المناخ النفسى للكلية وهم يحضرون بطريقة محددة ليصبحوا مراكز الأضواء والقيادة في كل هذه المنطقة^(١) .

يقول سارتر في مقدمة صدر بها كتاب المفكر الأفريقى — فرانس فاتون « المعبودون في الأرض » .. إلى أسلوب صناعة المفكر الشرقى في

(١) « دكتور / نيل صبحى » مجلة الأمة ، عدد صفر ١٤١٥ هـ .

الغرب ومجال استخدامه — يقول : كنا نحضر رؤساء القبائل وأولاد الأشراف والأثرياء والسادة من أفريقيا وآسيا ، ونطوف بهم بضعة أيام في امستردام ولندن ، والنرويج وبلجيكا وباريس ، فتتغير ملابسهم ويتقطون بعض أقماع العلاقات الاجتماعية الجديدة ، ويتعلمون منا طريقة جديدة في الرواح والغدو .. ويتعلمون لغاتنا وأساليب رقصنا ، وركوب عرباتنا ، وكنا ندير لبعضهم أحيانا زيجات أوروبية ، ثم نلقينهم أسلوب الحياة الغربية .. كنا نضع في أعماق قلوبهم الرغبة في أوروبا ، ثم نرسلهم إلى بلادهم وأى بلاد .. !! بلاد كانت أبوابها مغلقة دائما في وجوهنا ، ولم تكن تجد منفذا إليها ، كنا بالنسبة لها رجسا ونجسا ... لكن منذ أن أرسلنا المفكرين الذين صنعناهم إلى بلادهم كنا نصيح من امستردام أو برلين أو باريس ، الإنحاء البشرى ، فيرتد رجع أصواتنا من أقاصى أفريقيا أو الشرق الأوسط أو شمالي أفريقيا ... كنا نقول : « ليحل المذهب الإنساني أو دين الإنسانية محل الأديان المختلفة ، وكانوا يرددون ... هذه أصواتنا من أفواههم ، وحين نصمت يصمتون .. إلا أننا كنا واثقين من أن هؤلاء المفكرين لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعنا في أفواههم (١) . !!

* * *

وهذا الذى يقوله « سارتر » حقيقة واقعة وسافرة لانخفى على أى مراقب منصف . فقبل أيام من كتابة هذا الكتاب قرأت في إحدى المجلات هذه القصة :

رجل أصابه الشلل . بعد وفاة زوجته . لم يكن معه فى البيت سوى « ابنة » تخرجت فى الجامعة الأمريكية ... ولأن الرجل عاجز عن الحركة فقد فوض ابنته — بتوكيل رسمى — للتصرف فى أمواله ، وفجأة ... اختفت الابنة ، وجلس الرجل ينتظر من يناول له الدواء فى أوقاته المحددة .

(١) شيئا فى مواجعة الإعصار العربى — عبد القادر عمار — مجلة الأمة — العدد الخمسون صفحة ١٩

ولكن البنت لم تحضر . أسبوع كامل لم يرها أبوها العاجز المقعد ..
ثم جاءه الخبر .. لقد سحيت « الفتاة المتأمركة » كل أمواله ، وهربت مع
« عشيقها » الذى تخرج معها فى نفس الجامعة إلى الخارج .
ومات الرجل .. مات موتتين .. أما إحداهما فبسبب المرض ، وأما الأخرى
فبسبب هذا التعليم الذى يفرط فى الدين والشرف والعرض .

لقد أدرك المبشرون خطر المرأة المسلمة فى التأثير على الأسرة ،
ولذلك يقولون : « بما أن الأثر الذى تحدثه الأم فى أطفالها — ذكورا
وإناثا — حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية ، وبما أن النساء هن
العنصر المحافظ فى الدفاع عن العقيدة ، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب
أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة فى التعجيل
بتنصير البلاد الإسلامية .

وقد بلغ الهوس الدينى بالعاملين فى مجال التبشير أن صاحبت المبشرات
فى مؤتمر القاهرة التبشيرية قائلات : « لا سبيل إلا بتجلب النساء للمسيح
إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا .. فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب
أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن . نحن لا نقترح إيجاد منظمات جديدة ،
ولكننا نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائى على العمل واضعة
نصب أعينها هدفا جديدا هو الوصول إلى نساء العالم الإسلامى كله فى
هذا الجيل

ألم تقل « أنا ميلجان » ليس هناك طريق أقصر لهدم الإسلام من
السيطرة على قلب المرأة المسلمة !

لقد بنت التجارب في أفريقيا أن التبشير يعمل محلب قط شرس للاستعمار^(١) . وعندما كان كينيث كاوندرا - رئيس جمهورية زامبيا حاليا - يكافح ضد الاستعمار الإنجليزي ، فإنه بعث بخطاب « إلى رئيس الإرسالية نقل ماكتبه برناردشو في كتابه « رجل القدر » :

عندما يريد رجل الإنجليزي سوقا جديدة لهضائعه الفاسدة التي ينتجها في مانشستر ، فإنه يرسل مبشرا لتعليم الأهالي بشارة السلام . ويقتل الأهالي المبشر ، فيهب الإنجليزي إلى حمل السلاح دفاعا عن المسيحية ، ويحارب من أجلها ، ثم يستولى على السوق كمكافأة من السماء !؟
إذا كنت تنوى خدمة الحكومة البريطانية بالطريقة التي وصفها شو ، فلقد أتيت في الوقت غير المناسب . لم يقتل أجدادنا أحد الأوروبيين في المحمية ، وسوف تتأكد من أننا لن نقتل أي أوروبي ، مبشرا أو غير مبشر لأسباب سياسية .

وفي عام ١٩٦٠ كانت لندن مسرحا لمؤتمر لجميع الطلبة الأفريقيين في المملكة المتحدة وشرق وغرب أوروبا والولايات المتحدة وأفريقيا . وكان خطاب شانجو ماكيبو الذي مثل اتحاد طلبة شرق ووسط أفريقيا في المملكة المتحدة من أكثر الخطب حماسة حيث قال : « إن كل أمة في العالم قد ضحكت علينا فعلا . لقد سخرت منا الأمم صغيرها وكبيرها ، كنا موضع احتقار وعلينا كل نوع من الإساءة والإذلال وسوء المعاملة الوحشية ، مما يطلق عليه اسم العالم المسيحي المتعدن ..

لقد أدركنا أننا الآخرون ، ولكن هذا لم يكن قط موضع تقدير .. إن الأرباح من العيد الأفريقيين بنت قصورا وكنائس ومدنا ، إننا جميعا

(١) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - لواء مهندس أحمد عبد الوهاب مكة وجبة - ص ١٣٠ وما بعدها .

عبء لأن الملايين من شعوبنا مارالت تتألم من إذلال السيطرة السياسية والاقتصادية والروحية .

وقد أعطى ج . كايغال للطلبة في مؤتمر لندن هذا البيان الغموم عن النشاطات الإرسالية في ممتلكات البرتغال الأفريقية :
« ليست هنالك بالذات أية مدارس ، أو على الأصح توجد بعض مدارس تحت سيطرة الكنيسة الكاثوليكية . هل تعلمون ماذا تدرس ؟
ليس حب الرب ، ولكن حب البرتغال : إن كل المبشرين الكاثوليك ، وإن لم يسموا موظفين رسميين فإنهم يعدون موظفين في الخدمة الخاصة للمصالح الوطنية والمدنية . هذه هي الكلمات الفعلية لوصف مركز المبشر .. إن الأعمال الإرسالية في المستعمرات تكفلها الحكومة .

واعتلى المنصة لويس دالميدا ، من الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ، ليضيف بيانه السليط عن الأحوال في أنجولا :
كثيرا ماتكون المسألة أنه بدلا من أن يذهب الأطفال الأفريقيون إلى المدارس فإنهم يؤخذون للعمل في المزارع التابعة للمكائس دون أن يعرفوا أى شيء عن القراءة أو الكتابة

ويجب أن يلاحظ أن تعليم السكان الوطنيين تقوم به الإرساليات الكاثوليكية ، وذلك تنفيذا لاتفاق تم توقيعه من عشرين سنة خلت بين البرتغال والبابا ..

واسمحوا لي أن أنقل حرفيا فقرة من مقالة حديثة للكاردينال رئيس أساقفة لورنزو ماركس ، ظهرت في مجلة البرتغال في أفريقيا ، العدد الصادر في مايو ١٩٦٠ . تقول المقالة :

إن ما يأمل المبشرون تحقيقه من تعليم وتهذيب الشباب الوطني ، هو أن يحتفظ بكنيسة موزمبيق باستمرار إلى جانب البرتغال .. إن النشاط

الإرسالي بمنح البرتغال فحراً في المنظمات العالمية السامية ويكون سنداً قوياً للسيادة البرتغالية .

وقد قال أحد الطلبة : قَسَمًا لن أسمح لابني أن يعاني من العقليّة الدينية التي خالطت تفكيري ونظري طوال هذه المدة . ١٩
ولقد أدت سياسة التبشير المسيحي في أفريقيا إلى إدانة المسيحية ذاتها على ألسنة المسيحيين الأفريقيين الذين تربوا في مدارس التبشير ، إذ قالوا : « إن ما تدعيه المسيحية من معاملة الناس بالحنى لا معنى له ، لأن المسيحية نفسها قد ثبت عملياً أنها دين مشاغب ، فكل ملة تهاجم الأخرى .. إن المبشرين مذبذبون بأكبر خداع حماسي لجذب الناس للعمل الإرسالي .. إنهم وكلاء لسوء التمثيل الخارجي .. إنهم كانوا ذئاباً في جلود نعاج .. إن المسيحية كانت جزءاً من خداع أفريقيا » .

وإذا أردنا وصفاً حقيقياً للمبشرين فإنهم بلا ريب ذئاب خاطفة ، ووحوش كاسرة ... وحيات تقتل الحياة والأمل في الشعوب البائسة . !!!

الرجع إلى مكة !!!